

البحث الثامن :

متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء
الخبرات الدولية بحث مستل من رسالة ماجستير بقسم الإدارة
والتخطيط التربوي بكلية التربية جامعة تبوك

إهداء :

أ. عصام بن خليل عبد الستار الهندي
معلم بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية
أ.د. الحسن بن محمد المغيدي
أستاذ بقسم التربية بكلية التربية جامعة الملك خالد
بالمملكة العربية السعودية
د. محمد عبد الوهاب إبراهيم رخا
أستاذ مساعد بقسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية
جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية

متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء الخبرات الدولية بحث مستل من رسالة ماجستير بقسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية جامعة تبوك

أ. عصام بن خليل عبد الستار الهندي

معلم بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

أ.د. الحسن بن محمد المغيبي

أستاذ بقسم التربية بكلية التربية جامعة الملك خالد

بالمملكة العربية السعودية

د. محمد عبد الوهاب إبراهيم رخا

أستاذ مساعد بقسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية

جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لنظام التعليم المفتوح، والتعرف على خبرات بعض الدول في تطبيقها لنظام التعليم المفتوح، والتعرف على درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء خبرات بعض الدول عن طريق عينة الدراسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس (الأكاديميين، والأكاديميين الإداريين) بجامعة تبوك وفروعها في (تيماء، حقل، أملج، ضباء الوجه) والبالغ عددهم ٤٦٦ عضو هيئة تدريس، وقد تم أخذ عينة عشوائية تعدادها ٢١١ من أعضاء هيئة التدريس يمثلون نسبة ٤٥.٣% من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتفاق في استجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك، بدرجة أهمية عالية بمتوسط كلي (٢.٥١)، وانحراف معياري (٠.٣٧) الكلمات المفتاحية: التعليم المفتوح – جامعة تبوك – الخبرات الدولية.

Requirements of Application of Open Education System at Tabuk

University in the Light of International Experiences

Essam Khaleel bin Abdul Sattar Al- Hendi

Prof. Dr. Al- Hassan bin Mohammed AL- Mughaidi

Dr. Mohammed Abdul Wahab Ibrahim Rakha

Abstract:

The study aimed to Identify the theoretical foundations of the Open Education System. Identify the experiences of some countries in application of the Open Education System. Identify the degree of importance of requirements of application of Open Education System at Tabuk University in the light of international experiences by the study sample. The study used a descriptive survey approach. Community of the study represents teaching staff (academics, academics administrators) at Tabuk University and its branches in (Taima ,Hagel , Omlej , Duba , Al-Wajh) and totaling 466 faculty member ,number of the random sample was 211 of teaching staff representing the proportion of 45.3% of the study community. The Most Important Findings Of the Study: There is an agreement in the responses of the members of study sample in their appreciation of the degree of importance of requirements of application of Open Education System at Tabuk University , in high degree of importance on total average (2.51) , and the standard deviation (0.37).

Keywords: Open Education, Tabuk University, international experiences

• مقدمة البحث:

يواجه التعليم العالي العربي في وقتنا المعاصر العديد من التحديات والصعوبات التي قد تعيقه عن تحقيق أهدافه وتطلعاته الحالية والمستقبلية، وتختلف هذه التحديات في حدتها من دولة إلى أخرى، إلا أنه في مجملها تشترك في عدد من العوامل، مثل: عجز التعليم العالي عن استيعاب آلاف من خريجي وخريجات الثانوية العامة، وضعف التمويل، ومحدودية البرامج والتخصصات، ونمطية أساليب التعليم والتعلم. (الياور، ٢٠٠٩م، ص ٤)

أما في المملكة العربية السعودية فيواجه التعليم العالي تحديات كبيرة. بحكم اتساع مساحتها. ما يعيق تقديم خدمات التعليم العالي لجميع المحافظات؛ لاستحالة تغطية خدمات التعليم العالي من خلال الجامعات لجميع تلك المحافظات. (المنيع، ٢٠٠١م، ص ١٦٢)

ورغم التوسع في إنشاء الجامعات بالمملكة، إلا أن الطاقة الاستيعابية لهذه الجامعات والكليات لم تعد تكفي لقبول كل خريجي وخريجات المرحلة الثانوية الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي. (العرشي، ٢٠٠٧م، ص ٢٦)

إضافة لذلك تشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية إلى تنامي أعداد السكان في المملكة العربية السعودية خلال الفترة القادمة حتى عام ٢٠٢٥م بمعدل زيادة ٢٥.٤% تقريبا عن العام الحالي ٢٠١٣م، إذ أن الزيادة في أعداد السكان ستبلغ حتى عام ٢٠٢٥م عن العام الحالي ٢٠١٣م ستكون بفرق (٧٦١٦٧١٣) نسمة، وذلك بعد حساب الفرق بين أعداد السكان للعام الحالي ٢٠١٣م، والبالغ (٢٩٩٩٤٧٧٢) نسمة، وأعداد السكان للعام ٢٠٢٥م، والذي سيبلغ (٣٧٦١٠٩٨٥) نسمة. (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠م، ص ٩)

وينتج عن الزيادة المطردة لأعداد السكان زيادة الطلب على التعليم الجامعي، فقد بلغ معدل الزيادة في الطلبة (ذكور - إناث) في الجامعات السعودية من العام الدراسي ١٤٢٧هـ وحتى العام الدراسي ١٤٣٢هـ ما يقارب ٨٤.٥%، وذلك عند حساب نسبة الفرق بين أعداد الطلبة للعام ١٤٢٧هـ، والبالغ (٥٧٣٣٧٤)، وأعداد الطلبة لعام ١٤٢٣هـ، والبالغ (١٠٥٨١٥٥)، ما يجعل الجامعات السعودية أمام تحديات كبرى في قدرتها -مع مرور الوقت- لاستيعاب الأعداد المتنامية من الطلبة الراغبين في الالتحاق بالتعليم الجامعي. (<http://www.mohe.gov.sa>), / (14-3-2013, 9:00 AM)

نتج عن زيادة النمو في أعداد السكان. وما تبعه من إقبال على التعليم الجامعي زيادة في تكاليف التمويل لمواكبة تلك الزيادة المطردة عن طريق زيادة مخصصات الجامعات الحكومية في الميزانية العامة للدولة، فبلغ معدل الزيادة في المخصصات المعتمدة للجامعات السعودية في ميزانية الدولة من العام الدراسي ١٤٢٧هـ وحتى العام الدراسي ١٤٣٢هـ ما يقارب ١٣٦%، إذا علمنا أن المخصص بلغ (بالمليون)

للجامعات الحكومية في عام ١٤٢٧ هـ (١١٧٦٦) ، بينما بلغ في عام ١٤٣٢ هـ (٢٧٧٦٥)
 (http://www.cdsi.gov.sa/yb47/Pages/MixFPPage.htm , 12-3-2013 , 7:00 .
 PM)

ومن خلال ما يفرضه العصر من متغيرات وما يواجهه الجامعات السعودية من تحديات كالزيادة المطردة لأعداد الطلبة الراغبين الالتحاق بالتعليم الجامعي ، وانعكاس تلك الزيادة على الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية ، وما يترتب عليه من زيادة في الإنفاق لمواكبة تلك الزيادة ، إضافة لضرورة تحقيق الجامعات السعودية الجودة في المخرجات التي تلبي حاجات سوق العمل ، وتحقيق التنمية في جميع المجالات ، كان لا بد أن تتبنى الجامعات السعودية خطوات جادة في مواجهة تلك التحديات ؛ وذلك لتحقيق نتائج متوازنة .

بناء على ذلك بدأ المهتمون والقائمون على قطاع التعليم العالي في مختلف الدول عامة ، والمملكة العربية السعودية خاصة ، بالتفكير في بدائل متعددة ، وطرح حلول متنوعة للتكيف مع بعض هذه التحديات ، وتذليل بعض الصعوبات ، ومن أهمها تبني صيغ وأنماط جديدة للتعليم كنظام التعليم المفتوح ، حيث حظي التعليم المفتوح باهتمام كبير من قبل المهتمين والقائمين على التعليم العالي في معظم الدول منذ تسعينيات القرن العشرين ، وحتى الآن كبديل لحل إشكالية ضعف الطاقة الاستيعابية في الجامعات والكليات ، وتفعيل أساليب التعليم والتعلم الحديثة .

وقد كان لنجاح التجربة البريطانية أكبر الأثر في قيام العديد من التجارب العالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، مما أدى إلى ظهور العديد من الجامعات المفتوحة في مختلف الدول سواء التي تقدم التعليم المفتوح فقط ، وتُعرف بذات النظام الواحد ، أو الجامعات التي تقدم التعليم المفتوح إلى جانب التعليم التقليدي وتُعرف بذات النظام المزدوج . (الياور، ٢٠٠٩م، ص ٤ - ١٧)

• مشكلة البحث:

تشير التوقعات المستقبلية أن الجامعات السعودية على وجه العموم ، وجامعة تبوك على وجه الخصوص ، ستواجه فجوة متزايدة بين العرض والطلب على التعليم الجامعي ؛ نتيجة للنمو المتسارع في أعداد سكان المملكة العربية السعودية خلال السنوات القادمة ؛ مما يقلل من فرص ضمان إتاحة التعليم الجامعي للجميع . (الجهنى، ٢٠٠٩م ، ص ٩)

ولسعي جامعة تبوك لتكون بمركز مرموق و متميز في مجال التعليم الجامعي ، ومجال خدمة المجتمع ، وغيرهما من المجالات من خلال سعيها لتحقيق أهدافها الإستراتيجية ، فلا بد لها من مواجهة العديد من التحديات كالزيادة المطردة في الإقبال على التعليم الجامعي ، وضعف الطاقة الاستيعابية للجامعة ، وبعد الجامعة عن أماكن إقامة الطلبة ، ما أدى إلى بلورة مشكلة الدراسة في ثلاثة أبعاد كما يلي :

البعد الأول : التزايد المستمر في أعداد سكان المملكة العربية السعودية ، على وجه العموم وسكان منطقة تبوك على وجه الخصوص ، مما يؤدي إلى زيادة الإقبال على التعليم الجامعي وزيادة أعداد الطلبة المنتمين لجامعة تبوك ، وما يتطلبه من زيادة لأعضاء هيئة التدريس ؛ لمواكبة الزيادة المطردة في أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة. حيث تشير الإحصاءات أن الفرق في أعداد الطلبة المقيدون في جامعة تبوك من العام الدراسي ١٤٢٧هـ - والذي بلغ (١١٧٦٦) طالبا وطالبة - وحتى العام الدراسي ١٤٣٢هـ - والذي بلغ (٢٧٧٦٥) طالبا وطالبة - بلغ (١٥٩٩٩) طالبا وطالبة ، أي بنسبة زيادة قدرها ١٣٦٪ تقريبا. نتج عن ذلك تنامي أعداد أعضاء هيئة التدريس لمواكبة الزيادة المطردة في أعداد الطلبة ، فقد بلغ معدل النمو في أعداد أعضاء هيئة التدريس المنتمين لجامعة تبوك ١٦٣٪ ، أي بزيادة قدرها ٦٨٣ عضو هيئة تدريس ، حيث كان في العام الدراسي ١٤٢٧هـ (٤١٩) عضو هيئة تدريس ليبلغ (١١٠٢) عضو هيئة تدريس حتى العام الدراسي ١٤٣٢هـ .
(http://www.mohe.gov.sa) / (14-3-2013 , 9:00 AM)

البعد الثاني : تزايد الإنفاق على التعليم الجامعي ، والذي يظهر من الزيادة المتتالية في المخصص المالي من قبل الدولة لجامعة تبوك ؛ وذلك لمواكبة زيادة أعداد الطلاب إضافة لزيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، فقد بلغت الميزانية المخصصة لجامعة تبوك للعام الدراسي ١٤٢٧هـ (٦٦.٧) مليون ريال ، حتى نمت إلى (٤٠٢) مليون ريال ، بنسبة تغير قدرها ٥٠٢٪ ، وبزيادة قدرها ٣٣٥.٣ مليون ريال . . (http://www.cdsi.gov.sa/yb47/Pages/MixFPPage.htm , 12-3-2013 , 7:00 PM)

البعد الثالث : اتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة تبوك إذ تبلغ مساحتها ١١٧٠٠٠ كيلومتر مربع . وتمثل حوالي ٥٪ من مساحة المملكة . (http://www.tabukm.gov.sa/OurGeography.aspx , 8-8-2013 , 11:00 PM)
فنتيجة لانتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة تبوك قد تواجه جامعة تبوك تحديات تتمثل في صعوبة توفير فرص التعليم الجامعي لجميع خريجي المرحلة الثانوية في كافة محافظات وقرى المنطقة ؛ إذ يلعب بعد الجامعة أو فروعها عن مكان إقامة الطالب وعدم تمكن الجامعة من افتتاح فروع لها سوى في المحافظات الرئيسية (أملج ، وضباء ، والوجه ، وحقل ، وتيماء) واقتصار بعض تلك الفروع على تعليم الإناث دون الذكور ، إضافة لوجود قرى ومراكز تابعة لتلك المحافظات تتسم ببعد المسافة عن مكان الدراسة ؛ مما يؤدي إلى تقليل فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي لخريجي المرحلة الثانوية في تلك القرى والمراكز. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن مجموع أعداد الطلبة المقيدون في المرحلة الثانوية والمتوقع التحاقهم بالتعليم الجامعي على مدى ثلاث سنوات سيبلغ (٩٣٢٢) طالبا وطالبة ، يتوزعون على قرى مدينة تبوك أو القرى التابعة لمراكز محافظات منطقة تبوك ذات المسافات التي تتراوح ما بين ٢٠ كلم إلى ٢٢٥ كلم عن أماكن وجود الجامعة أو أحد فروعها . (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات ، ٢٠١٢م ، ص ٦١ - ١١٥) .

ويؤدي تباعد المسافات بين أماكن سكن الطلبة وبين مقر الجامعة أو أحد فروعها إلى تقليل فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي للراغبين فيه . ما يستدعي ضرورة الأخذ بنظام التعليم المفتوح لتحقيق فرص التحاق أولئك الطلبة بالتعليم الجامعي . حيث أشارت العديد من الدراسات ومنها دراسة (الجهنبي ، ٢٠٠٩م) ، ودراسة (المنيع ، ١٤٣٢هـ) أن نظام التعليم المفتوح يعد خياراً ملائماً لإتاحة التعليم الجامعي لأعداد كبيرة من الأفراد ، وتخليصه من قيود الزمان والمكان وغيرهما من القيود ، وتوفيره بكلفة أقل من كلفة التعليم الجامعي التقليدي . كما أوصت الندوات والمؤتمرات التي عقدت في الأونة الأخيرة ومنها المؤتمر العلمي الخامس ١٣ - ١٥ يوليو ٢٠١٠م ، المنعقد في الجامعة العربية المفتوحة فرع القاهرة بعنوان : مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة . تجارب ومعايير ورؤى . والذي كان من أبرز توصياته أهمية العمل على تغيير أساليب التعليم التقليدي ، وإتاحة المجال لنظم تعليمية جديدة في التعليم الجامعي لتحقيق مزيداً من فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي . (حمدان ، ٢٠١٠م ، ص ٥)

وعليه يعد نظام التعليم الجامعي المفتوح خياراً ضرورياً ليس بالنسبة للدول المتقدمة فحسب ، بل للدول النامية التي ترغب في تعزيز مكانتها العالمية وتأخذ بأسباب التقدم وخاصة ما يتصل بتوفير التعليم لكل أفراد المجتمع لإعداد الكوادر الفنية والمهنية . (عكاشة وحوالة ، ٢٠١٠م ، ص ٣) . ولأهمية هذا النوع من نظم التعليم قامت بعض المنظمات والهيئات الدولية كاليونسكو ، والبنك الدولي ، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بدعم مبادرات ومشروعات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ، سواء على المستويات الإقليمية أو الدولية . (الياور ، ٢٠٠٩م ، ص ١٩)

وبناءً على ما سبق تجلّى للباحث ضرورة الأخذ بنظام التعليم المفتوح للتغلب على مشكلة تزايد الطلب على التعليم الجامعي بجامعة تبوك وضعف الطاقة الاستيعابية للجامعة ودوره في مواجهة العجز في أعضاء هيئة التدريس وخفض نفقات التعليم الجامعي والتغلب على مشكلة البعد المكاني للطلبة عن مقر الجامعة أو أحد فروعها . وعليه فإن هذه الدراسة ستقوم بالتعرف على متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء الخبرات الدولية .

وقد صاغ الباحثون مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي : ما متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء الخبرات الدولية ؟ وتفرع منه عدد من الأسئلة وعدد من الفروض كالتالي :

◀ ما الأسس النظرية لنظام التعليم المفتوح ؟

◀ ما واقع التعليم عن بعد بجامعة تبوك ؟

◀ ما أهم الخبرات الدولية في نظام التعليم المفتوح ؟

◀ ما درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح في جامعة تبوك من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

• أهداف البحث :

- تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :
- ◀ التعرف على الأسس النظرية لنظام التعليم المفتوح .
- ◀ التعرف على خبرات بعض الدول في تطبيقها لنظام التعليم المفتوح .
- ◀ التعرف على درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك في ضوء خبرات بعض الدول عن طريق عينة الدراسة .

• أهمية البحث :

- ◀ يعد البحث تلبية لما أوصت به الدراسات والمؤتمرات التي أكدت على ضرورة تبني صيغ جديدة للتعليم - ومنها نظام التعليم المفتوح - لمواجهة العديد من التحديات كزيادة أعداد المتقدمين على التعليم الجامعي ، وضعف الطاقة الاستيعابية للجامعات ، وتقليل كلفة التعليم الجامعي .
- ◀ يلقي البحث الضوء على أهمية الدور الذي يؤديه نظام التعليم المفتوح في زيادة موارد التنمية البشرية بالمملكة على وجه العموم ، ومنطقة تبوك على وجه الخصوص .
- ◀ يعد البحث الحالي إضافة للمكتبة العربية ، وسد ثغرة فيما يتعلق بتطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك على ضوء بعض الخبرات الدولية .
- ◀ سوف يزود البحث المسؤولين بجامعة تبوك ، والقياديين ، وأصحاب القرار بالإطار النظري والفلسفي لنظام التعليم المفتوح ، والإفادة منه في التغلب على مشكلات التعليم الجامعي الحالي بمدينة تبوك .

• الإطار النظري للبحث :

• المحور الأول : الأسس النظرية للتعليم المفتوح

• مفهوم التعليم المفتوح :

يعرفه الضرا بأنه: تعليم يقدم صورة جديدة متحررة من كل القيود المتعارف عليها في النظم التقليدية للجامعات وفق إجراءات تتسم بالمرونة في الإنتاج ، والتطبيق ، والقبول ، وفتح آفاق التعليم أمام المجتمع بكل قطاعاته ، مستفيدة من تقنيات الاتصال عن بعد والتقنيات التربوية التعليمية . (الضرا ، ٢٠٠٧م ، ص ١٧)

كما يعرف بأنه تعليم تقوم فلسفته على حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه تعليم جماهيري مفتوح لجميع الناس، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به ، واختيار الدارسين لطريقة تعليمهم ، بالإضافة إلى اختيارهم للمكان والزمان والمحتوى ، وذلك وفقا لاحتياجاتهم وظروفهم . (أبو الوفا ، ٢٠١٢م ، ص ١١٩ - ١٢٠) .

ويمكن القول بأن التعليم المفتوح هو: تعليم مرن يحرر المتعلم من القيود الزمانية والمكانية والوظيفية والعمرية ، وذلك من خلال تقديم الخدمة التعليمية لجميع الأفراد وفقا لاحتياجاتهم وظروفهم الزمانية والمكانية بتكلفة أقل وبفاعلية أكبر مستخدما في ذلك أساليب ووسائل وطرائق التعليم أو التعلم أو هما معا .

• مبررات التعليم المفتوح :

تبرز أهم مبررات الأخذ بنظام التعليم المفتوح كما يذكرها (بدران ، ٢٠١٢م ، ص ص ٢٩ - ٣٠) ، و (Yuan & Poweell , 2013 , P 15) ، و (حسين ، ٢٠١٢م ، ص ص ١٧٣ - ١٧٤) من خلال النقاط التالية :

« تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، فالتوسع في التعليم عامة بكافة مراحلها ، وأنواعه ، وإتاحته أمام أبناء الوطن دون قيود ، أو عوائق مادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية وتحديدًا (التعليم المفتوح) ، يعد من معالم المجتمعات الديمقراطية ، وتكافؤ الفرص التعليمية ، وتحقيق المساواة والعدالة أمام أبناء الوطن الواحد .

« مواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي ، والتي ألفت العبء على المؤسسات التعليمية التقليدية في تلبية هذه الزيادة ، ولما كان النظام التعليمي التقليدي عاجزًا عن الوفاء بتلبية تلك الزيادة المشروعة للأفراد ، وما نتج عنها من زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم ؛ تطلب الأمر الأخذ بصيغة التعليم الجامعي المفتوح كصيغة متجددة لسد عجز المؤسسات التعليمية التقليدية عن الوفاء بحاجات الأفراد والمجتمع .

« الانفجار السكاني الذي أسهم في ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، حيث بات واضحًا أثره في عجز المؤسسات التعليمية التقليدية عن تلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة لجموع الطلاب المتزايدة باستمرار بتزايد السكان على الصعيد العالمي والمحلي ، وأن تلك الزيادة السكانية لا بد أن يقابلها التوسع في التعليم التقليدي أصلاً ، فضلاً عن التوسع في الصيغ التربوية الجديدة كالتعليم الجامعي المفتوح .

« ثورة المعلومات والثورة المعرفية ، فقد عجزت المؤسسات التعليمية التقليدية عن مواكبة ثورة المعلومات والاتصالات التي يعيشها عالمنا المعاصر في الألفية الثالثة ، ولقد تطلب الأمر البحث عن صيغ جديدة ومستجدة في أنماط وأشكال التعليم المختلفة ، من هنا فإن التعليم الجامعي المفتوح يعد الآلية المتاحة حتى الآن للتواصل والاندماج في مجتمع المعرفة ، ومجتمع المعلومات لما له من مرونة في الحركة والاتجاه ، سواء على مستوى البرامج ، أو المتعلمين ، أو المعلمين ، أو أماكن التعلم ذاتها .

« التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات الذي يساعد في حل المشكلات الكمية في التعليم ، والنتيجة عن الزيادة المطردة في أعداد المقبولين من الطلاب ، وذلك من خلال توفير مجموعة من وسائل الاتصال المتنوعة ، والتي يعتمد عليها نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، مثل شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، وغيرها من وسائل الاتصال عبر تكنولوجيا الاتصال السائدة الآن في عالمنا المعاصر ، والتي خلقت عوالم افتراضية يعيش فيها الناس ويحاكون حياتهم الطبيعية .

« قصور برامج تعليم الكبار في تلبية احتياجاتهم التعليمية ؛ نظراً لعدم تلاؤمها مع ظروفهم الوظيفية والحياتية .

« حاجة المجتمع إلي تدريب أبنائه في مجالات عملهم ، وتدريبهم في مجالات أخرى تأكيداً لدور التعليم في التنمية الاجتماعية ، والمهنية ، والاقتصادية .

• المحور الثاني: بعض الخبرات الدولية في التعليم المفتوح

• الجامعة البريطانية المفتوحة :

تقوم مهمة الجامعة البريطانية المفتوحة لتحقيق رسالتها ، والتي تتضمن أن تكون أبواب الجامعة مفتوحة أمام جميع الناس ، والأماكن ، والأفكار ، والأساليب . وتبنى الجامعة فلسفة مفادها تعزيز الفرص التعليمية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير التعليم الجامعي ذي الجودة المرتفعة لجميع الراغبين فيه ؛ لتحقيق طموحاتهم والوفاء بمتطلباتهم .
(<http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/the-ous-mission> , 12-8-2013 , 7:35PM) .

وتتضمن أهداف الجامعة البريطانية المفتوحة في :

- ◀ إتاحة فرص التعليم العالي لمن لم يتمكن ظروفه من ذلك بغض النظر عن مؤهلاته السابقة، أو موقعه الجغرافي، أو وضعه الاجتماعي .
 - ◀ إتاحة فرص بالتعليم العالي للكبار الذين لسبب ما لم يستطيعوا أن يستفيدوا من الفرصة المحددة لدخول مؤسسة التعليم العالي بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي مباشرة أو بعدها بقليل .
 - ◀ خدمة الأفراد الذين يرغبون في مواصلة الدراسة الجامعية ، ولكن ظروف عملهم لا تمكنهم من التفرغ للدراسة الجامعية النظامية .
 - ◀ إتاحة الفرصة للحاصلين على شهادات جامعية لإكمال دراستهم في مجالات ، وتخصصات مختلفة .
 - ◀ تقديم مقررات لتنمية القدرات ، والمعارف الفنية ، والإدارية لمن لهم خبرات عملية .
 - ◀ دعم الطلاب من ذوي الإعاقة لإكمال دراستهم عن طريق أساليب دراسية مرنة تقدمها الجامعة .
 - ◀ توسعة قاعدة المشاركة في التعليم ، من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في حق الأفراد في التعليم ، وإقامة شراكات مع المؤسسات الداخلية والخارجية .
- (<http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/the-ous-mission> ◀ (25-1-2014 , 9:00 AM) .

• الجامعة الماليزية المفتوحة :

تقوم فلسفة الجامعة الماليزية المفتوحة على مبدأ تحقيق الديمقراطية في التعليم ، وإعطاء الجميع فرصة تحقيق ذاتهم من خلال تبني شعار " الجامعة للجميع " . . (<http://www.oum.edu.my/oum/v3/index.php/page/details/1> , 19-8-2013 , 2:00 AM).

ولذلك فإن شعار الجامعة الماليزية " الجامعة للجميع " يتوافق مع فلسفتها في ديمقراطية التعليم ، والتي تسعى إلى إتاحة خدمات التعليم للجميع بغض النظر عن المكان ، أو الزمان ، أو العمر ، أو الوضع الاقتصادي . (العريني ، ٢٠٠٩م ، ص ١٨)

"وتهدف الجامعة إلى توفير خدمات، ومنتجات ذات جودة تربوية، وتعليمية، وإبداعية عالية، كما تسعى إلى جذب وتطوير المهارات التربوية الدارسين، والاحتفاظ بالمعلمين الأكفاء، وإيجاد سبل لزيادة جودة تفاعل المعلمين في البيئة الواقعية والافتراضية للفصول الدراسية، ومساعدة المعلمين على دمج محتوى جديد ومبتكر للتعليم الإلكتروني في عملية التعليم يكون فيها الدارس محور وأساس العملية التعليمية". (العريني، مرجع سابق، ص ١٢)

• الجامعة العربية المفتوحة :

تبنّت الجامعة العربية المفتوحة فلسفة التعليم المفتوح كأساس ترتكز وتهتدي به، وتسعى إلى ترسيخ قيم وممارسات التعليم المفتوح وثقافته في المجتمعات العربية، والانفتاح على وسائط التعليم عن بعد، وتوظيفها للوصول إلى المواطن العربي في كل مكان. (عثمان، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٣)

وتقوم فلسفة الجامعة العربية المفتوحة على توفير فرص التعليم العالي لأكبر عدد من الراغبين فيه بما في ذلك النساء والمعاقين والقاطنين في أماكن نائية، وإتاحة مواصلة التعلم في مختلف حقول المعرفة، وتوفير فرص التدريب المهني. (العريني، ١٤٣٠هـ، ص ٢٨)

وتهدف الجامعة العربية المفتوحة كما بينها (الكندي، ٢٠٠٨م، ص ١١) إلى :

- ◀ توفير التعليم الجامعي لكلّ راغب فيه، وقادر عليه في التخصصات التي تتطلبها خطط التنمية.
- ◀ توفير التعليم المستمرّ لمواكبة المستجدات في العلوم والمعارف .
- ◀ توفير برامج تأهيلية وتدريبية وفقاً لمتطلبات سوق العمل .
- ◀ توفير برامج تعليمية وتدريبية تلبي احتياجات المرأة، والأفراد في المناطق الريفية والنائية .
- ◀ تنظيم برامج الدراسات العليا، والبحث العلمي في التخصصات التي تحتاجها البلدان العربية .
- ◀ التركيز على تعميق القيم الإنسانية، والعقيدة الإسلامية، وقيمها الروحية، والأخلاقية، والتربوية .
- ◀ منح الدرجات العلمية والشهادات المختلفة وفق المعايير الإقليمية والعالمية

• الإطار الميداني للبحث :

• منهج الدراسة :

استخدم البحث المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة؛ بهدف التعرف على متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح في ضوء الخبرات الدولية .

• مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس (الأكاديميين، والأكاديميين الإداريين) بجامعة تبوك وفروعها في (تيماء، وحقل، وأملج،

وضياء ، والوجه) والبالغ عددهم ٤٦٦ عضو هيئة تدريس (جامعة تبوك ، ١٤٣٤هـ ، ص ٣٩) . وقد تم أخذ عينة عشوائية تعدادها ٢١٣ من أعضاء هيئة التدريس يمثلون نسبة ٤٥.٧ ٪ من مجتمع الدراسة ، وهي نسبة تحقق تمثيل العينة لمجتمع الدراسة .

• أذا الدراسة :

استخدمت الدراسة أداتين هما : (الاستبانة ، والمقابلة)

• الاستبانة :

قسمت الاستبانة في صورتها الأولية إلى قسمين: الأول: تضمن البيانات الشخصية ، والوظيفية لأفراد العينة. الثاني : شمل محاور الاستبانة بعدد ١٢ محورا وعدد عبارات يبلغ ٨٨ عبارة مقسمة على تلك المحاور. عُرِضت أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٥) محكما ، وتضمنت الاستبانة في صورتها النهائية ثمانية محاور ، والعبارات التابعة لكل محور بعدد إجمالي بلغ ٥٦ عبارة يراد أخذ استجابات أفراد عينة الدراسة عليها .

• المقابلة الشخصية :

قام الباحث بإجراء مقابلة شخصية مقننة مع عميد عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ؛ بهدف التعرف على واقع التعلم عن بعد بجامعة تبوك وفق أسئلة محددة بهدف : جمع معلومات لم تتوفر للباحث عن طريق الوثائق والأدلة الرسمية في المحاور التالية : (نشأة العمادة ، والإدارة ، والتمويل ، وأعضاء هيئة التدريس ، والطلاب ، والوسائل والوسائط التعليمية ، وتقييم الطلاب ، والشراكات مع الجامعات الأخرى) .

• الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) كوسيلة إحصائية وفق الآتي :

◀ إيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) ، للتحقق من صدق الاتساق الداخلي في كل محور من محاور أداة الدراسة ، من خلال إيجاد مدى ارتباط كل محور ، والدرجة الكلية لجميع المحاور ، والتأكد من عدم التداخل بينها .

◀ استخراج معامل الثبات ، طبقاً لمعادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي، ولكل محور من محاور الاستبانة ، وللاستبانة ككل بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مقدارها (١٥) فردا من مجتمع الدراسة

◀ إيجاد المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ؛ لمعرفة رتب ودرجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح ، لكل محور من محاور الاستبانة .

◀ إيجاد المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والنسب المئوية ؛ لمعرفة رتب ودرجة أهمية ونسبة توزيع استجابات أفراد العينة في كل فقرة من فقرات كل محور لجميع المحاور .

◀ استخدام اختبار "ت" (T-test) للمقارنة بين متوسطين مستقلين من خلال الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول

أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك وفقاً لكل متغير من متغيرات الدراسة .

• نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها:

بعد تناول الدراسة الإجابة عن أسئلتها النظرية : الأول ، والثاني ، والثالث ؛ عن طريق عرضها مباحث الإطار النظري الثلاثة ، نتناول الدراسة الإجابة عن شق جانب أسئلة الدراسة الميدانية ؛ كما يلي :

• السؤال الرابع : ما درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح في جامعة تبوك من وجهة نظر عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم سؤال أفراد عينة الدراسة ؛ من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك ، حول درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح في الجامعة ، واستخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، لاستجاباتهم ، عن درجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح في الجامعة ، وذلك على مستوى كل بعد من أبعاد متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح ، وهي متطلبات تتعلق بـ (الفلسفة والأهداف ، والإدارة والتمويل ، والهيئة التدريسية ، الطلاب ، سياسة القبول ، البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية ، الوسائط التعليمية ، المشاركة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى) ، إضافة للمجال الكلي لجميع المحاور ، والجدول (١) يوضح نتائج ذلك .

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك من وجهة نظر عينة الدراسة

الفرقات	الرتبة	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
١٨-٢٥	١	هيئة التدريس	٢.٦٢	٠.٣٩	عالية
٢٧-٤٢	٢	البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية .	٢.٦٢	٠.٤٤	عالية
٣٦-٣١	٣	الطلاب	٢.٥٨	٠.٤٠	عالية
٣٢-٣٦	٤	سياسة القبول	٢.٥٠	٠.٤٢	عالية
٥٢-٥٦	٥	المشاركة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى	٢.٤٧	٠.٥٩	عالية
١-٦	٦	الفلسفة والأهداف	٢.٤٦	٠.٤٦	عالية
٧-١٧	٧	الإدارة والتمويل	٢.٤٥	٠.٤٠	عالية
٤٣-٥١	٨	الوسائط التعليمية	٢.٤٢	٠.٤٥	عالية
١-٥٦		الكلي (متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح)	٢.٥١	٠.٣٧	عالية

يتبين من معطيات جدول (١) أن المتوسط الكلي لتقديرات المستجيبين ، حول أهمية متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك بلغ (٢.٥١) بدرجة أهمية عالية وانحراف معياري (٠.٣٧) ، وهي قيمة منخفضة مما يدل على اتفاق المستجيبين في تقديرهم لدرجة أهمية متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك . واحتل محور متطلبات تتعلق بهيئة التدريس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٢.٦٢) ، وهو يعكس درجة أهمية عالية .

وفيما يلي عرض تفصيلي لاستجابة أفراد العينة لدرجة أهمية متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك من وجهة نظر عينة الدراسة ، وذلك على مستوى كل محور من محاور الدراسة :

• المحور الأول : متطلبات تتعلق بالفلسفة والأهداف :

لمعرفة درجة أهمية الفلسفة والأهداف كمتطلب من متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ، تم سؤال أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، ثم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالفلسفة والأهداف، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، لاستجابات أفراد العينة على محور الفلسفة والأهداف كمتطلب من متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			الانحراف المعياري	درجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة		
١	٣	توفير فرص التعليم الجامعي المفتوح للجميع ؛ بما يحقق مبدأ تكافؤ الفرص.	٦٢.٤%	٣١%	٦.٦%	٢.٥٦	عالية
٢	٥	الإسهام في تنمية المجتمع السعودي من خلال إتاحة برامج تدريبية تضيء حاجاته.	٥٩.٩%	٣٢.١%	٨%	٢.٥٢	عالية
٣	٤	الموازنة بين تلبية حاجات الفرد، وبين تلبية حاجات المجتمع.	٥٦.١%	٣٨.٧%	٥.٢%	٢.٥١	عالية
٤	٢	تقديم الخدمة التعليمية للطلبة، وفقاً لحاجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم وميولهم.	٥٨.٧%	٣٢%	٩.٣%	٢.٥٠	عالية
٥	١	التحول من النشاط المعتمد على المدرس إلى النشاط المعتمد على الطلبة، أو من التعليم إلى التعلم .	٥٤%	٣٦.١%	٩.٩%	٢.٤٤	عالية
٦	٦	مساعدة الفرد في الانتقال من وظيفة إلى أخرى (التدريب التحولي).	٤٤.١%	٣٥.٢%	٢٠.٧%	٢.٢٣	متوسطة
		متطلبات تتعلق بالفلسفة والأهداف				٢.٤٦	عالية

بالنظر إلى الجدول (٢) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور الفلسفة والأهداف كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٥٦ - ٢.٢٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٤٦)، وانحراف معياري بلغ (٠.٤٦)، وهي قيمة أقل من واحد صحيح ، مما يعني اتفاق عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور الفلسفة والأهداف كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك .

• محور متطلبات تتعلق بالإدارة والتمويل :

لمعرفة درجة أهمية الإدارة والتمويل كمتطلب من متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ؛ تم سؤال أفراد العينة المستفتاة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالإدارة والتمويل، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور الإدارة والتمويل كمتطلب من متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الرتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			الدرجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة	
١	١٤	زيادة حجم التمويل الحكومي للجامعات الأخذة بنظام التعليم المفتوح.	٧١.٨%	٢٣.٥%	٤.٧%	عالية
٢	٨	توافر مجلس إدارة يختص بتسيير الأعمال الإدارية برئاسة رئيس الجامعة، وعدد من الأعضاء المنتخبين.	٦٥.١%	٣٠.٢%	٤.٧%	عالية
٣	٧	تشكيل مجلس أكاديمي يختص بالإشراف على تنفيذ السياسات الأكاديمية.	٦٦.٥%	٢٦.٤%	٧.١%	عالية
٤	١٧	إتباع نظام للرقابة والمراجعة الدورية على استخدام اللوارد المادية والمادية.	٦٢.٩%	٣٠%	٧.١%	عالية
٥	١٣	توفير نظام شامل لتقويم الأداء؛ للتأكد من تنفيذ الخطط المرسومة.	٥٧.٧%	٣٥.٧%	٦.٦%	عالية
٦	١١	ضمان التنسيق بين برامج التعليم المفتوح.	٥٧.٥%	٣٤%	٨.٥%	عالية
٧	١٠	إنشاء مراكز دراسية فرعية تتبع للمركز الرئيس في القرى والمحافظات التابعة للجامعة.	٥٥.٢%	٣٧.٧%	٧.١%	عالية
٨	١٦	التمويل الذاتي من خلال الاستشارات، والبحوث، والدورات التدريبية، والشراكات مع المؤسسات الأخريات.	٥٣.٨%	٣٥.٨%	١٠.٤%	عالية
٩	٩	إنشاء قسم لإنتاج المواد والوسائل التعليمية، يضم عددا من الخبراء في هذا المجال.	٥٣.٥%	٢٨.٢%	١٨.٣%	عالية
١٠	١٢	استخدام أساليب التقويم الذاتي من خلال شبكة الإنترنت.	٤٨.٦%	٣٤%	١٧.٥%	متوسطة
١١	١٥	فرض رسوم دراسية نظير الخدمات التعليمية التي تقدم للطلبة.	٢٨.٦%	٤١.٣%	٣٠%	متوسطة
متطلبات تتعلق بالإدارة والتمويل						عالية

بالنظر إلى الجدول (٣) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور الإدارة والتمويل كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٦٧ - ١.٩٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٤٥)، وبانحراف معياري بلغ (٠.٤٠)، وهي قيمة أقل من واحد صحيح؛ مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور الإدارة والتمويل كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك.

• محور متطلبات تتعلق بهيئة التدريس :

لمعرفة درجة أهمية الهيئة التدريسية كمتطلب من متطلبات تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك، تم سؤال أفراد العينة المستفتاة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بهيئة التدريس، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور هيئة التدريس كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			درجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة	
١	٢١	استخدام وتوظيف الوسائل التقنية الحديثة	٧٦.٥%	١٨.٨%	٤.٧%	عالية
٢	١٨	اختيار عضو هيئة التدريس من خلال معايير مقننة من طريق لجنة متخصصة	٧٥.١%	٢١.١%	٣.٨%	عالية
٣	٢٣	تفعيل الإرشاد العلمي والأكاديمي للطلبة	٦٧.٦%	٢٨.٦%	٣.٨%	عالية
٤	١٩	توفير فرص التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس من طريق مراكز تدريبيه ممتدة .	٦٧.٦%	٢٦.٨%	٥.٦%	عالية
٥	٢٠	تأسيس نظام خاص بخدمات أعضاء هيئة التدريس يسهم في زيادة فاعلية العضو في عمليتي التعليم والتعلم .	٦٦%	٣٠.٢%	٣.٨%	عالية
٦	٢٢	المشاركة في تصميم القرارات الدراسية وتقييمها بأساليب متطورة تربويا وتكنولوجيا .	٦٤.٢%	٢٩.٧%	٦.١%	عالية
٧	٢٥	تنوع أساليب تقييم الطلبة .	٥٨.٧%	٣٦.٦%	٤.٧%	عالية
٨	٢٤	إيجاد نظام علمي خاص بتقويم أداء عضو هيئة التدريس .	٥٩.٤%	٣٤.٤%	٦.٢%	عالية
		متطلبات تتعلق بهيئة التدريس				عالية

بالنظر إلى الجدول (٤) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور أعضاء هيئة التدريس كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٧٢ - ٢.٥٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٦٢)، وانحراف معياري بلغ (٠.٣٦)، وهي قيمة أقل من واحد صحيح؛ مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور أعضاء هيئة التدريس كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك، ويعكس ذلك ضرورة تلك المتطلبات لعضو هيئة التدريس

• محور متطلبات تتعلق بالطلاب :

ولمعرفة درجة أهمية محور الطلاب كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك؛ تم سؤال أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميته، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالطلاب، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، والجدول (٥) يوضح ذلك. وبالنظر إلى الجدول (٥) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور الطلاب كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٧١ - ٢.٢٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٥٨)، وانحراف معياري بلغ (٠.٤٠)، وهي قيمة أقل من واحد صحيح؛ مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور الطلاب كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور الطلاب كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			الانحراف المعياري	الدرجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة		
١	٢٧	تقديم حوافز تشجيعية للطلبة المتميزين دراسياً مثل: (المنح الدراسية، أو مكافآت مادية أو معنوية).	٧٤.٦%	٢٢.١%	٣.٣%	٢.٧١	عالية
٢	٣٠	عمل دليل للمتقدم يتضمن البرامج والشهادات التي تمنحها الجامعة وشروط الالتحاق لكل برنامج.	٧٢.٢%	٢٣.٦%	٤.٢%	٢.٦٨	عالية
٣	٢٩	تصميم أنشطة للطلبة تمكنهم من طرح أفكارهم، ومقترحاتهم نظرياً وعملياً.	٦٨.١%	٢٧.٢%	٤.٧%	٢.٦٣	عالية
٤	٢٦	عقد دورات تدريبية للطلبة المستجدين في كيفية استخدام موقع الجامعة الإلكتروني، ومصادر المعلومات المختلفة.	٦٤.٣%	٢٩.٦%	٦.١%	٢.٥٨	عالية
٥	٣١	الأخذ بنظام محاسبي للطلبة (غياب - غش - قضايا سلوكية - إلخ).	٦٤.٨%	٢٧.٢%	٨%	٢.٥٧	عالية
٦	٢٨	إشراك الطلبة في صنع القرارات التي تتعلق بديرتهم.	٤٤.١%	٤٠.٤%	١٥.٥%	٢.٢٩	متوسطة
		متطلبات تتعلق بالطلاب				٢.٥٨	عالية

• محور متطلبات تتعلق بسياسة القبول :

معرفة درجة أهمية سياسة القبول كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ؛ تم سؤال أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بسياسة القبول، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور سياسة القبول كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			الانحراف المعياري	الدرجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة		
١	٣٢	وضع شروط عادلة لقبول الطلبة لكل برنامج من برامج التعليم المفتوح.	٧١.٤%	٢٣%	٥.٦%	٢.٦٦	عالية
٢	٣٦	التوعية بكل ما يتعلق بأنظمة وإجراءات القبول في برامج التعليم المفتوح.	٦٨.٤%	٢٤.٥%	٧.١%	٢.٦١	عالية
٣	٣٣	عقد امتحان مبدئي لراغبى الالتحاق بالتعليم المفتوح؛ للوقوف على مستواهم، واستعدادهم لهذا النوع من الدراسات.	٥٩.٢%	٢٩.٦%	١١.٣%	٢.٤٨	عالية
٤	٣٥	عدم تحديد سن معين للالتحاق بالتعليم المفتوح، على ألا يقل عن سن التخرج من المرحلة الثانوية.	٥١.٩%	٤١%	٧.١%	٢.٤٥	عالية
٥	٣٤	إخضاع الطلبة غير المستوفين لشروط القبول لدورات تأهيلية تمكنهم من دخول التخصصات المرغوبة.	٤٤.٦%	٣٩.٩%	١٥.٥%	٢.٢٩	متوسطة
		متطلبات تتعلق بسياسة القبول				٢.٥٠	عالية

بالنظر إلى الجدول (٦) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور سياسة القبول كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح ، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٦٦ - ٢.٢٩) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٥٨) ، وبانحراف معياري بلغ (٠.٤٢) ، وهي قيمة أقل من واحد صحيح مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور سياسة القبول كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك .

• محور متطلبات تتعلق بالبرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية :

لمعرفة درجة أهمية البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ؛ تم سؤال أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالبرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧): المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة			
١	٣٧	توافق محتوى البرامج ، والمقررات الدراسية مع رسالت وأهداف الجامعة .	٧٦.١%	٢١.١%	٢.٨%	٢.٧٣	٠.٥٠	عالية
٢	٤١	إعداد دليل لكل مقرر دراسي يتضمن: أهدافه، ومفاهيمه الأساسية، ومحتواه التفصيلي كالخطة الزمنية لتدريسه، والأليات المستخدمة، وأسلوب التقييم، والمراجع .	٧٤.٢%	١٩.٧%	٦.١%	٢.٦٨	٠.٥٨	عالية
٣	٤٠	توافر برامج دراسية حديثة تواكب التطورات العالمية والتقنية .	٦٩.٥%	٢٣.٩%	٦.٦%	٢.٦٣	٠.٦١	عالية
٤	٤٢	الالتزام بمعايير محددة لتصميم وإنتاج المواد التعليمية؛ لضمان جودتها وامتيازها .	٦٦.٢%	٢٨.٦%	٥.٢%	٢.٦١	٠.٥٩	عالية
٥	٣٩	تقديم برامج تسهم في تلبية حاجات سوق العمل .	٦٤.٣%	٢٤.٩%	١٠.٨%	٢.٥٤	٠.٦٨	عالية
٦	٣٨	الاهتمام بصياغة البرامج والمقررات بما يتناسب مع قدرات الطلبة ، والفروق الفردية بينهم .	٥٨.٧%	٣٤.٧%	٦.٦%	٢.٥٢	٠.٦٢	عالية
متطلبات تتعلق بالبرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية								
						٢.٦٢	٠.٤٤	عالية

بالنظر إلى الجدول (٧) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح ؛ نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٧٣ - ٢.٥٢) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٦٢) ، وبانحراف معياري بلغ (٠.٤٤) ،

وهي قيمة أقل من واحد صحيح مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور البرامج الأكاديمية ، والمقررات الدراسية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك .

• محور متطلبات تتعلق بالوسائط التعليمية :

لمعرفة درجة أهمية الوسائط التعليمية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ؛ تم سؤال أفراد العينة المستفتاة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالوسائط التعليمية، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور ، والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨): المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور الوسائط التعليمية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			درجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة	
١	٤٥	استخدام البريد الإلكتروني .	٧١.٨%	٢٣.٥%	٤.٧%	عالية
٢	٤٤	مناسبة الوسائط المستخدمة للمستوى التقني في المكان الذي يعيش فيه الطالب.	٦٢.٩%	٣٣.٣%	٣.٨%	عالية
٣	٤٣	تنوع الوسائط التعليمية المستخدمة لمساعدة الطالب على التعلم الذاتي	٦٥.٧%	٢٤.٤%	٩.٩%	عالية
٤	٥١	توافر مكتبة إلكترونية تضم مختلف وسائل الاتصال الحديثة	٧%	١٣.٦%	١٦.٤%	عالية
٥	٥٠	استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية .	٥٦.٣%	٣٣.٣%	١٠.٤%	عالية
٦	٤٩	استخدام الأقراص المدمجة .	٥٣.٥%	٣٦.٦%	٩.٩%	عالية
٧	٤٦	استخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة والمفتوحة .	٥٥%	٢٨.٤%	١٦.٦%	عالية
٨	٤٧	الاستعانة بال قنوات الفضائية في بث البرامج التعليمية في أوقات مختلفة .	٤١%	٢٥%	٣٤%	متوسطة
٩	٤٨	الاستفادة من وسائل الاتصال السريعة ومن أهمها الراديو .	٣٥.٥%	٣٣.٦%	٣٠.٨%	متوسطة
		متطلبات تتعلق بالوسائط التعليمية				عالية

بالنظر إلى الجدول (٨) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور الوسائط التعليمية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح ، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢٠.٦٧ - ٢٠.٥) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢٠.٤٢) ، وبانحراف معياري بلغ (٠.٤٥) ، وهي قيمة أقل من واحد صحيح ؛ مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور الوسائط التعليمية كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك .

• محور متطلبات تتعلق بالشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى :

ولمعرفة درجة أهمية الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك ؛ تم سؤال أفراد العينة المستفتاة من

أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك حول أهميتها، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم عن محور متطلبات تتعلق بالشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى، وذلك على مستوى كل فقرة من فقرات المحور، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على محور الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	النسب المئوية لتوزيع استجابات أفراد عينة الدراسة على فئات الأداة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
			عالية	متوسطة	منخفضة			
١	٥٢	عقد الاتفاقات مع الجامعات الأخرى؛ لتبادل الخبرات حول نظام التعليم المفتوح.	٧١.٤%	١٣.٦%	١٥%	٢.٥٦	٠.٧٤	عالية
٢	٥٥	التنسيق مع المؤسسات الحكومية، والأهلية؛ لتأمين خريجين وفق حاجات تلك المؤسسات.	٥٩%	٣٤.٤%	٦.٦%	٢.٥٢	٠.٦٢	عالية
٣	٥٦	توفير قنوات للتواصل مع مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح محلياً ودولياً.	٦٠.٥%	٢٨.٦%	١١%	٢.٥٠	٠.٦٨	عالية
٤	٥٤	عقد اتصالات مع بعض الدول؛ لتقديم خدمات التعليم المفتوح فيها.	٥٧.٣%	٢٨.٦%	١٤.١%	٢.٤٣	٠.٧٣	عالية
٥	٥٣	التنسيق مع المؤسسات الحكومية والخاصة ذات الصلة، لتدريب الطلاب أثناء دراستهم، وربط الجانب النظري بالجانب العملي.	٥٤.٥%	٣٦.٣%	١٩.٢%	٢.٣٥	٠.٧٨	عالية
متطلبات تتعلق بالشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى								
						٢.٤٧	٠.٥٩	عالية

بالنظر إلى الجدول (٩) الخاص باستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية محور الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تتراوح ما بين (٢.٣٥ - ٢.٥٦)، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٢.٤٧)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٩)، وهي قيمة أقل من واحد صحيح مما يعني اتفاق أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدرجة أهمية محور الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأخرى كمتطلب من متطلبات نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك

• توصيات البحث :

- ◀ إصدار القوانين والتشريعات من قبل وزارة التعليم العالي باعتماد نظام التعليم المفتوح كأحد النظم التعليمية للأخذ به في الجامعات السعودية .
- ◀ الأخذ بتطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك، لدوره الفاعل في توفير فرص التعليم الجامعي للجميع، ودوره في حل العديد من المشكلات كضعف الطاقة الاستيعابية للمبنى الجامعي، أو بعد الجامعة أو أحد فروعها عن مكان إقامة الطلبة .
- ◀ إعداد أو تأمين الكوادر البشرية المؤهلة لإدارة نظام التعليم المفتوح بجامعة تبوك
- ◀ تقديم البرامج التدريبية المؤهلة لكل من أعضاء هيئة التدريس والإداريين للعمل في مركز التعليم المفتوح بجامعة تبوك .

- « ضرورة التوافق بين برامج التعليم المفتوح المقدمة وحاجات سوق العمل ومتطلبات التنمية.
- « توفير البنى التحتية المتطورة لإقامة مركز للتعليم المفتوح بجامعة تبوك .
- « ضرورة تبني الجامعة لسياسات جاذبة في التعريف بنظام التعليم المفتوح في ضوء عناصره
- « الاستفادة من التقنية الحديثة في تأمين الخدمة التعليمية للأفراد .
- « التنوعية المستمرة للطلبة بهدف تحقيق الاستفادة القصوى من خدمات نظام التعليم المفتوح.
- « العمل على الاستفادة من خبرات الجامعات المفتوحة في الدول المتقدمة بما يحقق الجودة في مخرجات التعليم المفتوح المقدم من جامعة تبوك .
- « ضرورة مشاركة الجامعات السعودية الأخرى في تطبيق نظام التعليم المفتوح باعتبارها مسانداً للتعليم التقليدي وحالاً لكثير من مشكلاته .

• قائمة المراجع:

- بدران، شبل؛ الدهشان، جمال (٢٠١١م)، التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء للطباعة، القاهرة .
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (٢٠١٢م)، دليل الخدمات - منقطة تبوك، ط٤
- وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م)، تقديرات السكان في منتصف العام للمناطق الإدارية والمحافظات ٢٠١٠-٢٠١٥م، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، المملكة العربية السعودية .
- الجهني، محمد بن فالح (٢٠٠٩م)، إدارة الخدمات الطلابية بمؤسسات التعليم العالي عن بعد من وجهة نظر خبراء الإدارة التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية .
- عكاشة، محمود، حوالة سهير (٢٠١٠م)، تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد ٥، المجلد ٣، ص ١-٤٥ .
- الفراء، اسماعيل صالح (٢٠٠٧م)، التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، كانون الثاني، المجلد الأول، العدد الأول .
- الكندي، موسى بن عبدالله (٢٠٠٨م)، الجامعة العربية المفتوحة، مجلة تواصل، ع ٩، عمان، ص ٩-١٣ .
- الياور، عفاف صلاح (٢٠٠٩م)، معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١١٢، تصدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- أبو الوفا، جمال محمد (٢٠١٢م)، متطلبات تحقيق التعليم الجامعي المفتوح في مصر للميزة التنافسية في ضوء بعض النماذج العالمية، بحث مقدم لمؤتمر جامعة بنها بعنوان التعليم المفتوح الواقع والمأمول، ٢-٣ يوليو، جامعة بنها .
- حسين، سلامة عبد العظيم (٢٠١٢م)، التخطيط الاستراتيجي للتعليم المفتوح في مصر في ضوء بعض الخبرات العالمية، بحث مقدم لمؤتمر جامعة بنها بعنوان التعليم المفتوح الواقع والمأمول، ٢-٣ يوليو، جامعة بنها .
- حمدان، محمد زياد (٢٠١٠م)، مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة - تجارب ومعايير ورؤى، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العملي الخامس، ١٣-١٥ يوليو، الجامعة العربية المفتوحة، القاهرة .
- عثمان، عبد المنعم محمد (٢٠٠٥م)، تجربة الجامعة العربية المفتوحة في التعليم المفتوح - مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح، ٢٦-٢٨ ابريل، مصر، الفصل ١٦، ص ٢٩٤-٣٤٠

- العريشي ، جبريل بن حسن (٢٠٠٧م) ، دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينتي الرياض وجدة ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- العريني ، سارة ابراهيم (١٤٣٠هـ) ، نموذج مقترح للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الماليزية المفتوحة والجامعة العربية المفتوحة ، مقترح مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، ١٩-٢١ ربيع الأول ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- المنيع ، محمد عبد الله (٢٠١١م) ، تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد : الجامعة العربية المفتوحة كنموذج ، ندوة التعليم العالي الأهلي في السعودية ، الرياض .
- الموقع الرسمي للجامعة البريطانية المفتوحة :
- <http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/the-ous-mission> , 12-8-2013 , 7:35PM .
- <http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/the-ous-mission> , 25-1-2014 , 9:00 AM .
- الموقع الرسمي للجامعة الماليزية المفتوحة :
- <http://www.oum.edu.my/oum/v3/index.php/page/details/1> , 19-8-2013 , 2:00 AM .
- الموقع الرسمي لمصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات ، الكتاب الإحصائي السنوي ، العدد ٤٧ :
- <http://www.cdsi.gov.sa/yb47/Pages/MixFPPage.htm> , 12-3-2013 , 7:00 PM.
- الموقع الرسمي لأمانة منطقة تبوك :
- <http://www.tabukm.gov.sa/OurGeography.aspx> , 8-8-2013 , 11:00 PM
- الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي (إحصاءات التعليم العالي) :
- <http://www.mohe.gov.sa/> , 14-3-2013 , 9:00 AM.
- Yuan , Li , Poweell , Stephen (2013) , Moocs and Open Education : Implications for Higher Education , The University of Bolton , UK .

